

حمى الضنك

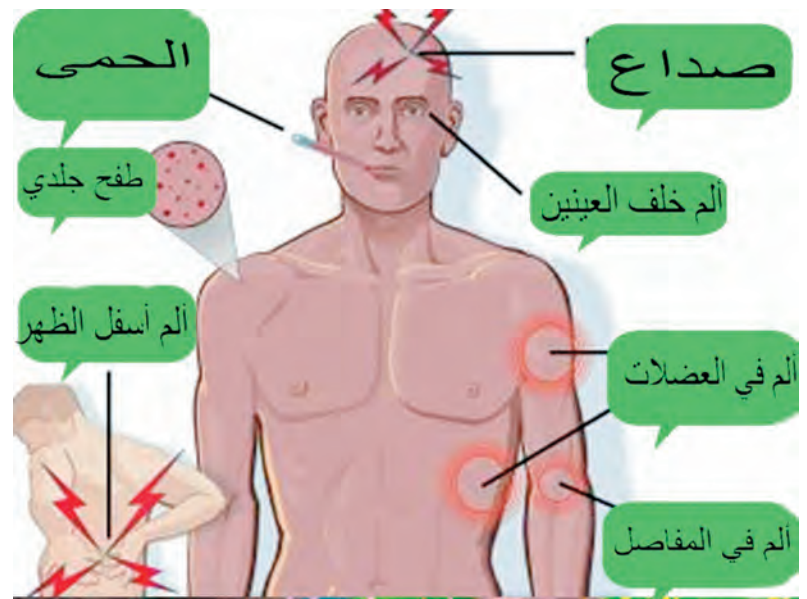
د. عماد مصطفى السيد*

في الجسم وفي حالات قليلة قد يحدث ما يسمى متلازمة صدمة حمى الضنك التي قد تؤدي للموت، التي قد يستمر انخفاض تعداد صفيحات الدم طالما المريض في حرارة عالية. ويعتمد التشخيص في غالب الحالات على القصة السريرية للمريض من حرارة عالية، طفح جلدي مع عدم وجود منطقة معينة للالتهاب، وأيضاً بعض أنواع التحاليل المخبرية قد تثبت المرض مثل انخفاض في تعداد الكريات البيض.

وكان أول ظهور لهذا المرض كان في آسيا، وإفريقيا وأمريكا الجنوبية وذلك عام ١٧٨٠م وقد ظهر في جنوب شرق آسيا في عام ١٩٥٠م وفي عام ١٩٧٥م، أصبح حمى الضنك ذو الحرارة العالية (FHD) من الأمراض القاتلة بين الأطفال في عدة بلدان، وقد أصبح من الأمراض الشائعة في عام ١٩٨٠م، وفي أواخر التسعينيات أصبح المرض من أكثر الأمراض المتنقلة عن طريق البعوض والتي تؤدي الإنسان بعد الملاريا، وفي فبراير ٢٠٠٢م حدثت جائحة مرضية في ريودي جانيرو أصيب بها حوالي مليون شخص ولكن الوفيات كانت حوالي ١٦ شخصاً وفي سنغافورة سجل حوالي ٩٠٠ ٢٠٠٠م إصابة سنوياً ومع ذلك ومع العلاج الطبي المتقن كانت الوفيات أقل من واحد في الألف.

ويستوطن مرض حمى الضنك في جنوب آسيا وأمريكا الوسطى والجنوبية وجنوب الولايات المتحدة الأمريكية ولكن في السنوات الأخيرة أصبح اكتشاف هذه الحالات في كل أنحاء العالم وذلك بسبب الانفتاح والسفر بين الدول المختلفة، أما أعراض المرض التي تظهر بأشكال مختلفة

حمى الضنك مرض فيروسي حاد أهم أعراضه ارتفاع في درجة الحرارة، وله انتشار جغرافي خاص يشبه انتشار الملاريا والمسبب له نوع من الفيروسات الخاصة *surivivavl* من مجموعة *aedivivavl* وهو ينتقل إلى الإنسان بنوع خاص من البعوض يسمى *itypygea sedea*. وهذا المرض صنف من أمراض الحرارة العالية الفجائية مع صداع شديد وآلام مفصالية وعضلية مع طفح جلدي أحمر لامع، ينتشر مبدئياً في الأطراف السفلية والصدر ومن ثم ينتشر في جميع أنحاء الجسم.



وقد يترافق معه أعراض هضمية، ألم بالبطن، وغثيان، وإقياءات، وإسهالات وفي بعض الحالات تكون الأعراض بسيطة وعدم ظهور الطفح الجلدي قد يؤدي إلى تشخيص خاطئ مثل (الرشح أو الزكام أو التهاب فيروس بالجهاز التنفسي العلوي)، كما أنه قد تنتقل من المناطق المرضية إلى مناطق أخرى، حيث يمكن أن ينتقل المرض بواسطة البعوض أو بمفرزات الدم المصاب وذلك في حالة استمرار الحرارة، وقد يتطور المرض في بعض الحالات إلى حمى الضنك ذات الحرارة العالية جداً (FDH) مناطق نازفة



كريات الدم البيضاء والصفائح الدموية وكذلك اضطراب عوامل التخثر في الدم.

هناك فحوصات دقيقة مثل الكشف عن الأجسام المضادة للفيروس من نوع MGI أما العلاج فهو تحفظي أي إدخال المريض إلى المستشفى وعلاج المرض مثل إعطاء السوائل الكافية لمنع الجفاف وهبوط الضغط وكذلك إعطاء خافضات الحرارة «وليس الأسبرين» وقد يحتاج المريض إلى نقل الدم مع المراقبة الدقيقة للقلب والكلى وكذلك شوارد الدم والحموضة الدموية التي يجب مراقبتها باستمرار والتعويض العلاجي على الفور.

أما مرثيات المرض فتختلف حسب شكل المرض وشدته ففي الشكل الأول عادة ما يتم الشفاء كاملاً خلال أسبوع تقريباً أما في الشكل الثاني والثالث وهو الأشد فقد يؤدي المرض إلى الوفاة بنسبة تتفاوت بين ٢٠٪ من الحالات وذلك حسب شدة الحالة وإذا ما كان التعامل مع مثل هذه الحالة مبكراً أم متأخراً.

كيفية الإصابة

على الرغم من إمكانية حدوثه في أي مكان في العالم إلا أنه أكثر انتشاراً في المناطق الاستوائية ومناطق الشرق الأقصى.

لا ينقل الفيروس من شخص لآخر مباشرة ولكن يمثل البعوض وسيطاً أساسياً لنقل هذا المرض. ينقل البعوض الفيروس من الشخص المصاب إلى الشخص السليم ومن الجدير بالذكر هنا أن الفيروس يبقى داخل البعوضة فترة طويلة تستطيع نقل المرض إلى

يمكن أن نقسمها إلى ثلاثة أشكال:

الشكل الأول: تظهر أعراض المرض مثل أي حالة أنفلونزا إلى ارتفاع درجة الحرارة، آلام عامة في الجسم والعضلات وصداع وفقدان للشهية مع غثيان تستمر هذه الحالة حوالي أسبوع وفي أغلب الأحيان تتراجع وتختفي تدريجياً.

الشكل الثاني: وهو أشد من الأول حيث إنه بعد حوالي ٣-٥ أيام من الأعراض المذكورة أعلاه وبدل أن تتراجع الأعراض يظهر بثور جلدية نازفة تحت الجلد مع آلام في العيون والبلعوم ووهن عام شديد مع صداع شديد جداً، التحاليل الطبية تبين وجود نقص في كريات الدم البيضاء وكذلك الصفائح الدموية مع اضطراب في وظائف الكبد وارتفاع أنزيمات الكبد الفحص السريري قد بين وجود انتفاخ في الغدد الليمفاوية في الجسم.

أما الشكل الثالث: وهو الأخطر فقد يدخل المريض في حالة قصور كبدي وكلوي حاد مع نزيف قد يكون شديداً في أماكن مختلفة من الجسم وذلك بسبب نقص الصفائح الدموية واضطراب عوامل التخثر في الدم وكذلك التهاب الشعيرات الدموية ما قد يؤدي إلى فشل نخاع العظام وقصور تنفسي حاد.

أما تشخيص المرض فإنه ليس سهلاً خاصة إذا لم يكن مثل هذا المرض معروفاً لدى الطاقم الطبي أو أنه من الأمراض النادرة في المنطقة ولذلك يجب أخذ السيرة المرضية والذاتية للمريض بشكل دقيق وخاصة فيما يتعلق بالسفر إلى المناطق التي يستوطن فيها الفيروس ومع الأخذ بعين الاعتبار نتائج بشكل دقيق وخاصة فيما يتعلق بالسفر إلى المناطق التي يستوطن فيها الفيروس ومع الأخذ بعين الاعتبار نتائج التحاليل المخبرية المذكورة أعلاه وخاصة نقص



من الحمل والفترة الوجيهة قبل الولادة وظهر على المولود علامات مرضية لحمى الضنك مثل الحمى وتضخم في الطحال والكبد مع نقص شديد في الصفائح الدموية، كما أن بعض حالات حمى الضنك أثناء الحمل وضعت مواليد سليمة تماماً وصحية أي أن مشكلة الأجنة لم تتأكد في كل الحالات، أما بالنسبة للحامل فإنه علاوة على مشاكل حمى الضنك المعروفة خصوصاً مع نوع حمى الضنك النزيفي فإن العوامل المصابين بحمى الضنك معرضون لحدوث نزف شديد بسبب نقص الصفائح الدموية وسيولة الدم. ولا يختلف علاج السيدة الحامل من حمى الضنك عن غير الحامل حيث إن العلاج في الحالتين يتم بوضع المريض تحت المراقبة الطبية بالمستشفى ويعالج بالسوائل عن طريق الوريد مع المسكنات للألام وخافض الحرارة وإذا تطلب الموقف نقل دم أو مشتقاته مثل الصفائح الدموية أو البلازما المجمدة خصوصاً أثناء النزيف.

الوقاية والعلاج

وعن كيفية الوقاية والعلاج من فيروس حمى الضنك فإنه يتلخص في وضع المريض تحت المراقبة الطبية في المستشفى وتنقل إلى السوائل المناسبة أو البلازما أو الصفائح الدموية حسب حالته، وتخفيض الحرارة بكمادات الماء ويمنع إعطاء الأسبرين وغيره من مميعات الدم لمنع المزيد من النزف. أما عن الوقاية فإنها تتمثل في: أولاً: إزالة أماكن تكاثر البعوض الناقل من خلال تغطية محكمة لخزانات

عدد كبير من البشر المعرضين للدغ منها، وذلك لأن حمى الضنك تصيب كل الأعمار فهي تصيب الأطفال والبالغين ومن ثم يمكن تشخيص حالات حمى الضنك في السيدات الحوامل كما أن العلامات المرضية وطرق التشخيص والاختبارات العملية لتشخيص حمى الضنك لها علامات من بينها:

١. التواجد في أحد أماكن الأوبئة أو السفر إليها أو العودة منها في الزمن القريب.
٢. ارتفاع في درجة الحرارة مع آلام شديدة بالمفاصل والعضلات والعظام مع صداع شديد بالرأس وآلام خلف العينين مع احتمال نزف من اللثة أو نزف مهبلية وقد يظهر طفح جلدي. ويتكون مثلث الضنك الكلينيكي من آلام شديدة بالجسم. ارتفاع شديد في درجة الحرارة. طفح جلدي.
٣. إجراء تحليل الدم الذي يمكن أن يظهر نقصاً في الصفائح الدموية.
٤. اختبارات معملية للأجسام المضادة للفيروس الخاص بحمى الضنك فإذا وجد MGI إيجابي فيتوقع حدوث المرض وللتأكد يجب عمل زراعة للفيروس من المرض لتأكيد التشخيص.

وأثناء الحمل يجب التفريق بين علامات حمى الضنك وبعض الأمراض الخطيرة المصاحبة للحمل مثل منظومة (PLLEH) بما يحدث فيها من تكسير للدم ونقص في الصفائح الدموية، وارتفاع في أنزيمات الكبد وكذلك حالات الفشل الكلوي المصاحب لتسمم الحمل وغيرها من المشاكل المرضية أثناء الحمل والتي قد تحدث أعراضاً مشابهة لما يحدث في النوع النزفي من حمى الضنك.

العلامات المرضية

وعن تأثير حمى الضنك في الحمل فبالنسبة للمولود سجلت حالات انتقل فيها الفيروس من خلال المشيمة إلى الجنين داخل الرحم خصوصاً في الشهر التاسع



وعن أسباب الانتشار في المناطق الموبوءة فيحدها د. موافي في: هجرة من الريف، نمو السكاني، الازدحام، عدم مقاومة البعوض.

وفي المدن يبدأ موسم الأمطار ما يؤدي لزيادة تكاثر البعوض الذي يتميز بقدرته المحدودة على الطيران وبالتالي ينقل العدوى من الإنسان المصاب في أحد المنازل إلى المنازل المجاورة ويتكاثر هذه النوع من البعوض بجوار حمامات السباحة أو في المزارع الملاصقة للمنازل.

وأثنى البعوض هي المسؤولة عن نقل العدوى حيث إنها أثناء امتصاص الدم من أحد المرضى تنقل الفيروس إلى داخل جهازها الهضمي ومن ثم عن طريق الدم إلى إنسان سليم غير مصاب.. ففي داخل البعوضة ينمو ويتكاثر الفيروس في مدة من أسبوع إلى أسبوعين وفي الإنسان تظهر أعراض المرض بعد يومين إلى أسبوعين من عضه البعوضة.

والبعوضة الحاملة للفيروس تظل معدية حتى القضاء عليها ولكن لا تنقل الفيروس إلى سلالاتها وتظهر وباء حمى الضنك عند وجود الفيروس في أماكن غير مصابة وغير معلومة للفيروس حيث إن البشر ليس لديهم أي مناعة ضد هذا الفيروس وبذلك لا يمكن مقاومته من خلال جهاز المناعة.

وللوقاية من حمى الضنك يكون ذلك بالقضاء على البعوض وعلى البرك والمستنقعات والمياه الراكدة وفي المزارع وأماكن تربية المواشي. مع استخدام المبيدات ضد البعوض إضافة إلى إجراء التطعيمات اللازمة.

*مستشفى التخصصي - القاهرة ■



المياه وعدم تخزين المياه في أوعية مكشوفة وإزالة بؤر تراكم المياه مثل أواني الزهور والإطارات القديمة.

ثانياً: وضع شبك ضيق المسام على الأبواب والنوافذ للحماية من لدغات البعوض نهاراً

ثالثاً: استخدام الناموسيات في حالات النوم خارج المنزل.

رابعاً: استخدام طارد الحشرات.

خامساً: تبليغ السلطات المحلية لإعطاء معلومات عن حمى الضنك.

إن حمى الضنك هي حمى تنتقل عن طريق (البعوض) وتشمل حرارة وألم في العضلات والمفاصل مع وجود تضخم في الغدد الليمفاوية وظهور طفح جلدي، الميكروب المسبب لها هو فيروس الفلاني ويكون الفيروس في الدم أثناء الحرارة ويمكن أن يستمر لمدة ٣ أيام، وتكون الحرارة فجائية أو تلي الشعور بالإرهاق والرعدة والصداع وبعدها تبدأ آلام شديدة في الظهر والمفاصل وحكة العين، كما أن الحرارة تعود إلى طبيعتها بين ٣-٥ أيام ثم ترتفع مرة أخرى بعد أسبوع والطفح الجلدي يظهر في اليوم الثالث أو الرابع وتستمر لمدة يوم إلى ٣ أيام وتنتهي بتقشير في الجلد مع تضخم في الغدد الليمفاوية. وتتفاوت أعراض حمى الضنك في الأطفال ممكن أن تستمر لمدة ثلاثة أيام وخاصة في الأطفال ويمكن أن تسوء الحالة أكثر وتسبب صدمة مخية، نسبة الوفاة ١٠.١٪ ولكن في بعض الأماكن الموبوءة ٤٠٪ جنوب شرق آسيا وخاصة في الإصابة الثانية للحمى. ويعتمد التشخيص المعمل على وجود أجسام مضادة للفيروس في الدم وعادة ما تظهر هذه الأجسام بعد سبعة أيام من الإصابة. وعن المناعة فإنه يوجد أربعة أنواع من الفيروس ولا توجد مناعة بينهم وبذلك يمكن الإصابة بنوع آخر من الفيروس.

أما عن التوزيع الجغرافي فالمرض ينتشر في الهند. جنوب شرق آسيا. الصين. اليابان. وسط وجنوب أمريكا. الشرق الأوسط. وسط إفريقيا.